

ذم الهوى

فقلت خذوني تعودوا العليل وأعود الصحيح فمضينا فوجدنا فتى ملقى على سرير وفتى منكبا عليه يذب عليه وينظر في وجهه فلما رأنا فرج لنا عن صاحبه فجلس أصحابي حوله وجلست بإزاء الصحيح فكان العليل إذا قال أوه من فخذني قال الصحيح أوه من فخذني وإذا قال أوه من يدي قال الصحيح أوه من يدي إلى أن قالوا قد قضى C فشد أصحابي لحي العليل وشدت لحي الصحيح فما برحنا حتى دفناهما رحمهما الله .

أخبرنا أبو المعمر الأنصاري قال أنبأنا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة قال أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد الكاتب قال أنبأنا أبو محمد بن حيان قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن سويد بن نصر قال اشترى ابن المبارك جارية فأحبها فحج فكتب إليها .

هبت الريح من الشرق ... فجاءتني بريحك فتنشقت نسيم ... العيش من طيب نفوحك .
فتوهمتكَ حتى ... خلتني بين كشوحك .

كيف أنساك وروحي ... صنعت من جنس روحك .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأنا الجوهري قال حدثنا ابن حيوية قال حدثنا ابن خلف قال أخبرني علي بن صالح ابن نصر عن أبيه قال سئل ذو الرياستين عن المودة فقال إذا تقاربت جواهر النفوس بوصل المشاكلة ثقت لمحة نور ساطع في عالم الروح فبثته في أقطارها تستضيء به نواظر العقل وتهتز لإشراقه طبائع الحياة فيتصور من ذلك خلق خاص بالنفس يتصل بجورها يسمى الود قال ابن خلف وقال علي بن عبدة المودة تعاطف القلوب وائتلاف الأرواح